

سلسلة أمهات وبنات النبي

آمِنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ

تأليف صابر توفيق

تصميم عبدالله خلف



سلسلة دار النشر
نشر والتوزيع



سلسلة أمهات وبنات النبی

آمنة بنت وهب

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبی : آمنة بنت وهب \ تأليف صابر توفيق
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
٢٠١٨ .

١٢ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبی)

٨١٣,٠٢

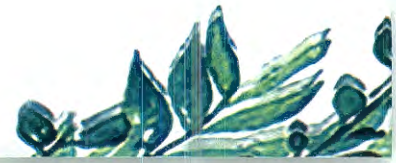
رقم الإيداع : ٢٠١٧/١١٠٦٩

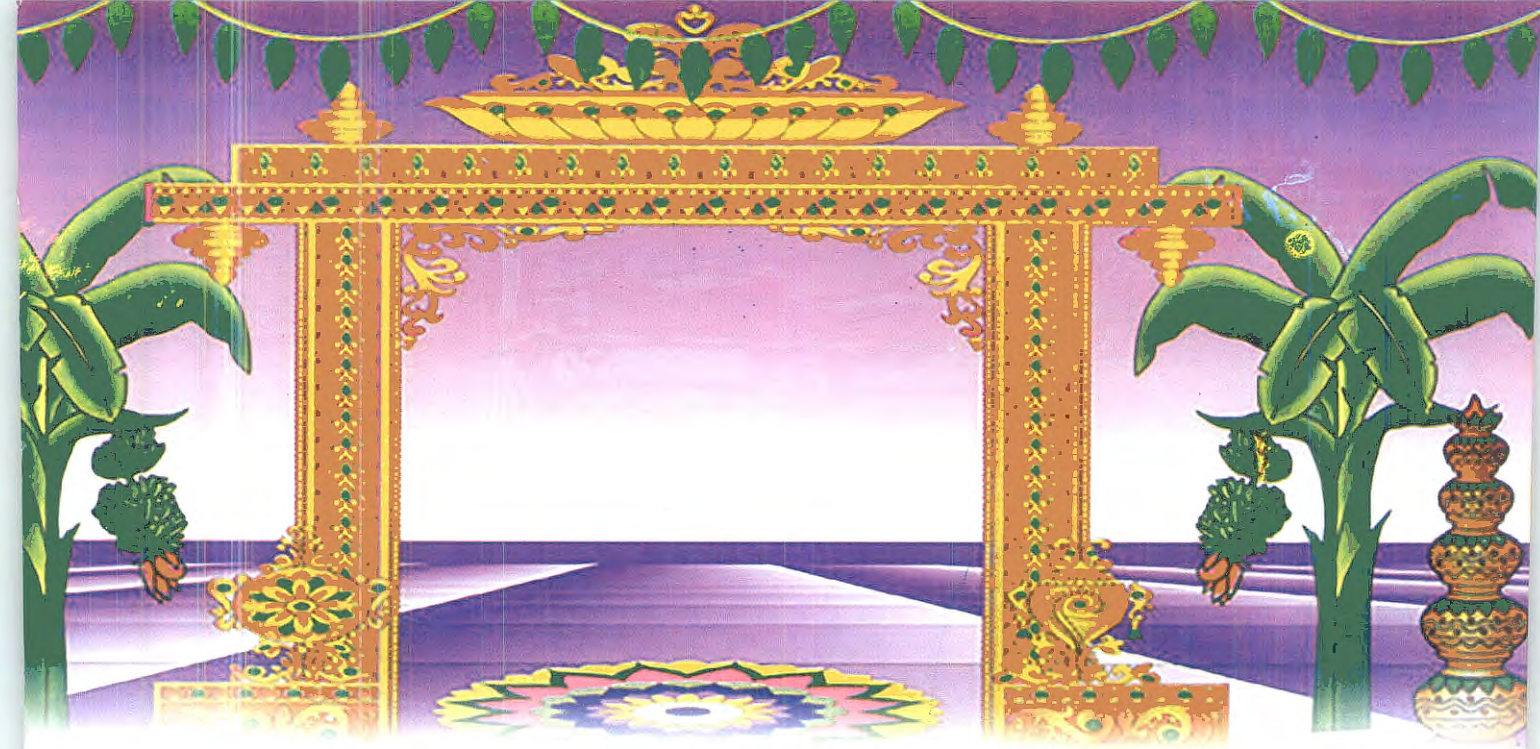


أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَفِيفٌ
 .. طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ .. يُطِلُّ الثَّوْرَ مِنْ
 ..

كَانَ أَبُوهُ - عَبْدُ الْمُطَّلِبِ - هُوَ كَبِيرُ
 مَقَامًا .. وَهُوَ السَّيِّدُ الَّذِي يَحْتَرِمُهُ
 جَمِيعُ أَهْلِ قَرَيْشٍ.

مِنْ أَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالْمَزَايَا الطَّيِّبَةِ
 أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ النِّسَاءِ يُحَاوِلْنَ التَّقَرُّبَ إِلَى
 اللَّهِ - وَكُلُّ مِنْهُنَّ تَتَمَنَّى أَنْ يَخْتَارَهَا لِلزَّوْاجِ !





أَمَّا - آمِنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ - فَهِيَ مِنْ بَنِي
 .. وَكَانَتْ أَفْضَلُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبًا
 لَمْ يَجِدْ - عَبْدُ الْمُطَّلِبِ - لَابِنَةَ - عَبْدُ
 - أَفْضَلُ مِنْ - آمِنَةَ - لِيَتَزَوَّجَهَا.
 وَفِعْلًا .. تَمَّ زَوَاجُ عَبْدِ اللَّهِ - مِنْ - آ
 بِنْتِ وَهَبٍ - تَمَّ الزَّوَاجُ السَّعِيدُ الَّذِي قَدَّرَهُ
 مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. وَحَمَلَتْ (آمِنَةُ)
 حَمْلَ بَطْنِهَا الشَّرِيفِ أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ خَلْقٍ





بَعْدَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مِنْ حَمَلٍ (آمِنَةً) ذَهَبَ
بِهَا (عَبْدُ اللَّهِ) فِي رِحْلَةٍ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ .
لَكِنْ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَةِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الشَّامِ
بِهِ الْمَرَضُ .

لَمْ يَسْتَطِعْ عَبْدُ اللَّهِ الْعَوْدَةَ إِلَى قُرَيْشٍ
بِذَلِكَ الْمَرَضِ ، فَذَهَبَ لِلْإِقَامَةِ عِنْدَ
أَخِيهِ مِنْ (بَنِي النَّجَّارِ) .
ظَلَّ أَخْوَالُهُ يَرْعَوْنَهُ وَيَقُومُونَ عَلَى شَتُونِهِ
وَلَوْ أَنَّ عِلَاجَهُ ..





وَلَكِنْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بِأَنْ يُتَوَفَّى (عَبْدُ اللَّهِ)
وَبِرَغْمِ الْأَشْهُرِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي قَضَتْهَا (أَمْرُ)
مَعَ زَوْجِهَا (عَبْدُ اللَّهِ) إِلَّا أَنَّهَا حَزِنَتْ
شَدِيدًا .. وَبَكَتْ بُكَاءً كَثِيرًا عِنْدَمَا عَلِمَتْ بِ
وَفَاتِهِ. وَقَامَ (عَبْدُ الْمُطَلِّبِ) عَلَى رِعَايَةِ
(أَمِينَةٍ) يُكْثِرُ مِنْ عَطْفِهِ وَحَنَانِهِ عَلَيْهَا .
أَمَّا الْجَنِينُ الَّذِي كَانَ فِي بَطْنِهَا .. فَهُوَ
تَجِدُ أَبَدًا ثِقَلًا أَوْ أَيْ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَلَمِ
تَجِدُ ذَلِكَ آيَةً أَمْرًا فِي وَقْتِ حَمْلِهَا !



بَلْ كَانَتْ تَأْتِيهَا فِي مَنَامِهَا الرُّؤْيَا الْجَمِيلَةُ
 طَيْبَةُ الْمُطْمَئِنَّةِ .. وَمِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا تَجِدُ مَنْ
 لَهَا : أَنْتِ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 يَّهَا .

وَقَبْلَ وَلادَتِهَا .. جَاءَ لَهَا فِي الْمَنَامِ أَيْضًا
 لَهَا : قَوْلِي إِذَا وَلَدْتِيهِ : أَعِيدُهُ بِالْوَحْدِ
 شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ . ثُمَّ سَمَّيَهُ مُحَمَّدًا . إِنَّهَا
 بِطَيْبَةِ جَمِيلَةٍ .. تُبَشِّرُهَا فِي مَوْلُودِهَا .



ثُمَّ وَضَعَتْ (آمِنَةً) وَلِيدَهَا فِي الثَّانِي عَد
مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .. وَكَانَ ذَلِكَ وَقْتُ الْفَجْرِ
وَيَا لَهُ مِنْ فَجْرِ . إِنَّهُ فَجَّرَ مُشْرِقُ جَمِيعِ
يَحْمِلُ النُّورَ الْمُبِينِ .

تَقُولُ (آمِنَةً) : لَمَّا وَضَعْتُهُ خَرَجَ مَعَهُ ن
أَبْيَضُ أَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَأَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَأَسْوَاقُهَا .. خ
رَأَيْتُ أَغْلَامَ الْإِبِلِ بِـ (بُصْرَى) وَرَأَيْتُ ثَلَاثَ
أَغْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ .. عَلَمًا بِالْمَشْرِقِ .. وَ
بِالْمَغْرِبِ .. وَعَلَمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ .



وَقَالَتْ السَّيِّدَةُ (آمِنَةُ) أَيْضًا: (حَمَلْتُ بِهِ،
 حَمَلْتُ حَمْلًا أَخَفَّ مِنْهُ .. فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ
 نَحْوَ حَمَلْتُ بِهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَيْبَضُ
 بَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ .. ثُمَّ وَقَعَ حِينَ
 تَهْتَهُ وَقُوعًا مَا يَقَعُهُ الْمَوْلُودُ .. مُعْتَمِدًا عَلَى
 يَدَيْهِ .. رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ).
 وَكَانَتْ آمِنَةُ كُلَّمَا ضَمَّتْ مَوْلُودَهَا إِلَى
 بَرْحِهَا تَشْعُرُ بِدِفْءٍ شَدِيدٍ، وَكَأَنَّ أَيَّ حُزْنٍ
 غَمٍّ قَدْ ذَهَبَ عَنْهَا.

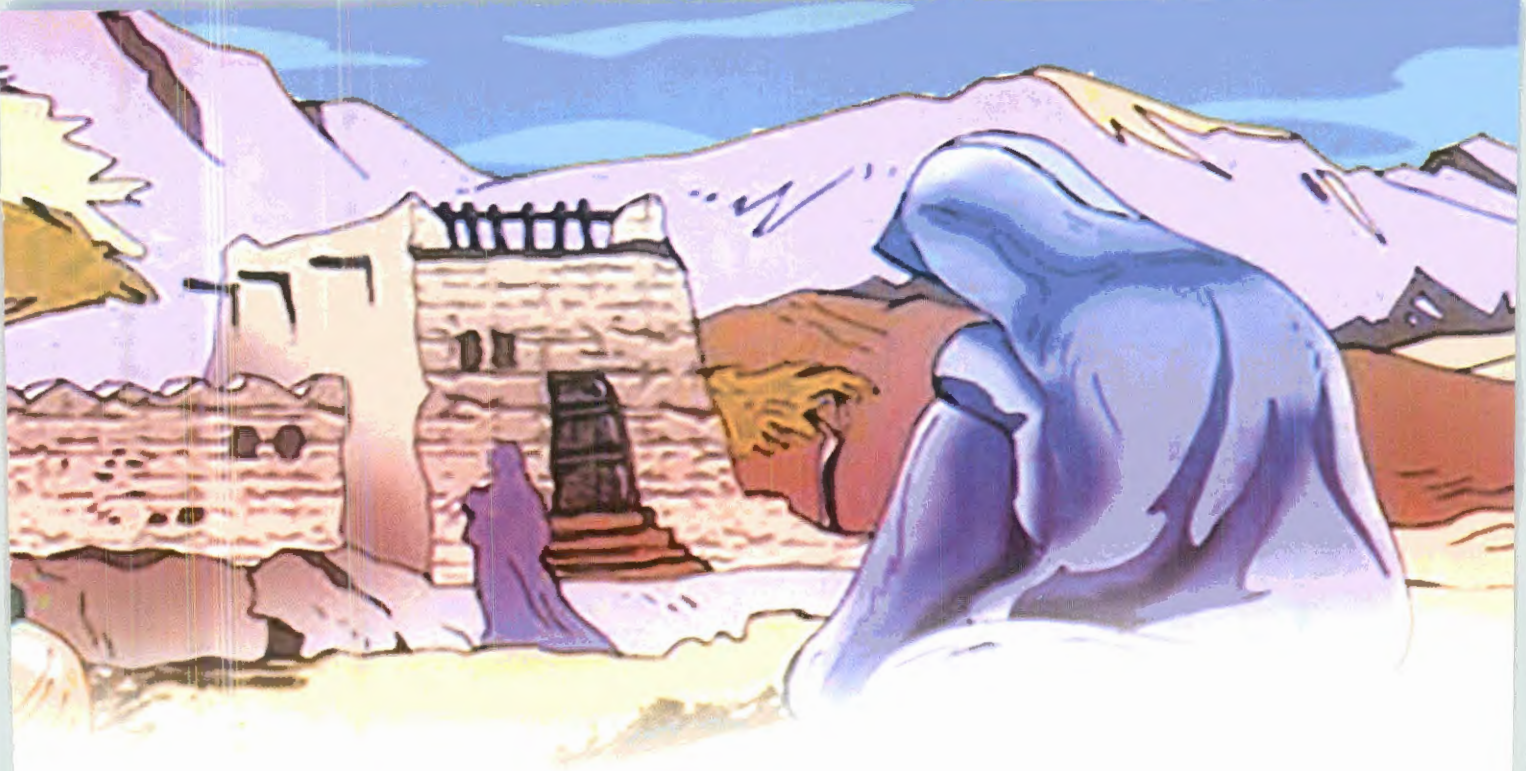


وَحَضَرَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) فَحَمَلَهُ - صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْكَعْبَةِ يَطُوفُ وَيُرِدُّ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ عَذِّ
 الشَّانِ .. أُعِيدُهُ يَا اللَّهُ وَيَا أَرْكَانَ .
 وَكَانَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) يَأْتِي دَائِمًا
 (آمِنَةً) وَيَسْأَلُ: كَيْفَ ابْنِي مُحَمَّدٌ ؟
 كَانَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) بِرَغَمِ حُزْنِهِ الشَّ
 عَلَى فِرَاقِ ابْنِهِ (عَبْدِ اللَّهِ) إِلَّا أَنَّهُ يَشْعُرُ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ عَوَّضَهُ خَيْرًا بِوُجُودِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



وَحِينَمَا بَلَغَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّادِسَةَ
عُمُرِهِ خَرَجَتْ بِهِ (أَمِينَةٌ) بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنْتْ
(عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) لِلذَّهَابِ إِلَى يَثْرِبَ، وَزِيَارَةِ
رَوْحِهَا الْحَبِيبِ الرَّاحِلِ.
وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَ الَّذِي شَعُرَتْ
وَقْتُ زِيَارَتِهِ وَتَذَكُّرِ أَيَّامِهِ الْجَمِيلَةِ .. يَبْدُو
ذَلِكَ كَانَ سَبَبًا فِي الْمَرَضِ الَّذِي أَصَابَهَا
أَثْنَاءَ عَوْدَتِهَا إِلَى مَكَّةَ.





وَعِنْدَ قَرْيَةٍ تَدْعَى (الْأَبْوَاء) كَانَ الْمَرَضُ
تَمَكَّنَ مِنْهَا وَأَسْلَمَتْ الرُّوحَ إِلَى بَارِيهَا .
وَكَمْ كَانَ حُزْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَبُكَاءُهُ !!

لَقَدْ أَصْبَحَ الْآنَ يَتِيمَ الْأَبْوَيْنِ بَعْدَ فِرَاقِ
الْحَبِيبَةِ (آمِنَةُ) .. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْحِكْمُ
الْبَالِغَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ .
فَكَانَتْ (آمِنَةُ) هِيَ الَّتِي حَمَلَتْ هَذَا الذِّكْرَ
الَّذِي أَضَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ الْوُجُودَ .. وَهُوَ
بِهِ ظِلَامَ الْبَاطِلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .